السنة الخامسة | النقابة العــامة للعمال اليهود فى فلســطين (الهستدروت) | المجلد ٤ العدد ٥٧

حقيقة الامر

يوم الثلاثاء
٤ شباط ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٠٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

نظام الحرية ونظام الاستبداد

من المعروف ان استبداد النازيين والفاشست لم يبدأ بعد احتلالهم البلدان الاجنبية، بل ان هذا الاستبداد قد ذاقه من ايديهم ابناء اوطانهم قبل كل احد سواهم. فقد كان العمال في المانيا وايطاليا والبلدان الفاشستية الاخرى الضحية الاولى للحكم النازى الفاشستي الشنيع. وقد اعتدى عليهم هؤلاء الحكام الباطشون وسجنوا رؤساءهم وزعماءهم، ثم قتلوا الكثيرين منهم وعذبوا الاخرين شر تعذيب فى المعتقلات والمنافى، ثم الغوا جمعياتهم ونقاباتهم ومؤسساتهم، حتى تفرق شمل العمال واصبحوا افراداً غير منظمين يسهل اخضاعهم لمآرب المستبدين. حدثت هذه الحوادث المؤلمة فى بلدان اوروبية راقية مثل المانيا، بعد ان جاهدت حركة العمال فيها عشرات من السنين فى سبيل رفع مستوى حياة العامل والفقير وقطعت شوطاً بعيداً فى طريقها الى النجاح اى الى نجاح المجتمع والامة برمتها، لان العمال هم اكثرية الامة الساحقة وبارتفاع شأنهم ارتفاع لشأن الامة كلها والعكس بالعكس. اما النظام النازى والفاشستي فقد ادى الى انحطاط مكانة العمال وتقهقرها مئات من السنين الى الوراء. وهل يصعب بعد هذا كله على المستبد بابناء امته ان يستبد بابناء امم اخرى، اجنبية؟

فما كانت حجة هؤلاء الباطشين القساة فى استعباد عمالهم؟ كانت حجتهم ان الامة تحتاج الى زيادة الانتاج، وان حرية العمال تعرقل ذلك. هكذا كان زعمهم. ولكن جاءت الحرب ودارت ادوارها، فاصبحت بلاد الانكليز في امس الحاجة واقساها لزيادة الانتاج ليس فى سبيل الاعتداء على الغير — كالمانيا وايطاليا — بل فى سبيل الدفاع عن النفس ورد العدوان عنها. فماذا تراها عملت للوصول الى ذات الغاية المنشودة اى الى زيادة الانتاج؟ هل استبدت بالعمال وسلبت حرياتهم والغت تنظيمهم مثل ما فعل النازيون والفاشست؟ كلا! ثم كلا!

فماذا فعلت اذن الحكومة الانكليزية التى يرأسها رجل ينتمى الى حزب الاغنياء، المحافظين؟ انها دعت العمال الى مشاركتها فى الحكم، ثم سلمت مهمة ايجاد الطرق الناجعة لزيادة الانتاج الى زعيم العمال (بيفين). فزاد الانتاج بالفعل ثلاثة اضعاف ما كان عليه قبل الحرب. لكن هذه الزيادة ليست نتيجة استنزاف قوة العامل، بل نتيجة اتقان تنظيم العمل، واستبدال الخطط البالية بخطط احدث وانفع منها، وتنازل العامل عن قسم من اوقات راحته (مثل ايام الاحد) مقابل زيادة فى اجره لتحسين غذائه وما اشبه، وهكذا فبينما اصبح العامل فى المانيا وايطاليا بحجة مقتضيات الحرب عبداً شبه جائع، اصبح العامل فى انكلترا، بحكم ذات الظروف، سيداً شبه حاكم فى بلاده! هذا هو الفرق بين النظامين!

ان حكومة الانكليز لم تلغ البرلمان حتى فى ايام الحرب العويصة وهي تستمع بصبر الى كل انتقاد يوجهه اليها النواب. ولكى تسير مسألة الانتاج ونجاحه على ما يرام، قررت هذه الحكومة انشاء «برلمان» خاص لادارة الانتاج وتوسيعه. ويؤلف هذا «البرلمان» من اصحاب العمل وممثلي جمعيات العمال على السواء. وتلقي الحكومة مسؤولية الانتاج كلها على عاتق هذه الهيئة المشتركة. وهكذا يتحول العمال فى انكلترا بحكم ظروف الحرب الى ابناء وطن احرار بمعنى الكلمة، مسؤولين عن مصير الوطن كسائر طبقات الامة لا فرق بينهم وبينها على الاطلاق.

...

نموذج آخر من نظام الاستبداد

تحدثنا على صفحات هذه الجريدة بمناسبات شتى عن النظام النازى الجديد فى اوروبا وضروب تطبيقه فى الامم المغلوبة. وكان استنتاجنا دائما ان الامم التي يستعبدها النازيون، لا امل لها فى الحياة الطبيعية الحقة تحت سيطرتهم. وقد وصلت الينا مؤخراً انباء من اسطنبول وسويسرا معاً مفادها ان السلطات النازية فى بولونيا قد اغلقت جميع المدارس الثانوية بعد ان اغلقت المعاهد العليا ايضا منذ الاحتلال. وتبرر السلطات النازية فعلتها الشنيعة هذه بقولها ان «الشعب البولونى هو شعب زراعى لا حاجة له بالمدارس الثانوية». ويشمل هذا القرار المدارس الثانوية التي كانت منبثة فى مئات المدن البولونية والتي كانت تخرج سنوياً الوفا مؤلفة من ابناء الشعب المثقفين، يوقفون جهودهم فى سبيل خدمة امتهم ذات التقاليد الثقافية العالية بين الامم السلافية فى اوروبا الشرقية.

ويظهر من هذا الامر الصارم، القاسى، ان النازيين قرروا ليس استعباد البولونيين فحسب، بل وانزال الامة البولونية الى مستوى امة زراعية فطرية، ساذجة، بعد ان كانت منذ اجيال طويلة تعد احدى الامم المثقفة فى اوروبا. هكذا يريد النازيون تثبيت سلطتهم على العالم بحيث يصبحون هم وحدهم ذوى الثقافة كي تعود السيادة لهم بطبيعة الحال.

وتفيد الاخبار ايضاً ان مدير المعارف والثقافة النازى فى بولونيا امر باخراج كتب سينكيفتش وزيرومسكي من جميع المكاتب البولونية — هذه الكتب التي كانت الغذاء الروحى لاجيال النهضة البولونية خلال عشرات السنين الاخيرة. ولم تكتف السلطة النازية بهذا التدبير الوحشى، بل انها منعت عزف الحان الموسيقار البولونى، شوبين، ذي الشهرة العالمية.

هذا فيما يتعلق بالثقافة الثانوية. لكن للنازيين عدا ذلك مقياساً خاصاً لما يجب ان تكون عليه ثقافة الشعب البولونى الابتدائية ايضاً. لذا تراهم منعوا تعليم جغرافية بولونيا وتاريخها فى المدارس البولونية الابتدائية! وكذلك صادروا جميع كتب التعليم البولونية وطبعوا كتباً جديدة تلائم روح النازية او «النظام النازى الجديد» فى التعليم: اي تحويل الامة البولونية الراقية الى امة ساذجة، فطرية، لا تعرف للحياة غرضاً آخر سوى خدمة النازيين.

...

الطمع — اهم دواعى البطش اللاسامى

اننا لا نجهل وجود تلك العداوة الفطرية — لا بل نفي الامر حقه ونقول العداوة البهيمية — للاجنبى، كما لا نجهل وجود الكراهة الهائلة بين الامم؛ ومع ذلك فلا يسعنا احياناً الا ان نقف مبغوتين امام انفجار تلك العداوة بصورة هائلة مريعة ضد اليهود في بلدان النازيين والفاشست. غير ان بعض الظواهر تبين لك، من حين الى آخر، ما هى الاغراض الحقيقية التى جعلت هذه العداوة ضد اليهود جامحة بهيمية الى هذا الحد.

فما هى تلك الظواهر؟ انها اقتصادية فى الدرجة الاولى. فقد توصل قسم من اليهود فى بعض البلدان الاوروبية الى درجة عالية من النجاح الاقتصادى فى ميدان التجارة والصناعة وما اشبه. وهناك بعض الناس يطمعون فى الاستيلاء على املاك هؤلاء اليهود وثرواتهم. ولكن القانون يمنع السلب العلنى. فماذا ترى يصنع هؤلاء الطامعون؟ انهم ينضمون الى حركة سياسية وينفخون فى نار العداوة لليهود بحجة ان ثروة البلاد ومفاتيحها الاقتصادية محصورة فى ايدى الاجانب (اى اليهود، الذى يسكنون بلدان اوروبا منذ الفى سنة تقريبا!). ولا يكل هؤلاء عن زيادة تلك النار اضطراماً والتهاباً، حتى تتحول الى قوانين ضد اليهود، تجبر اليهود على بيع مصالحهم الاقتصادية دون قيمتها الحقيقية بكثير او بالاحرى بلا ثمن تقريباً. ومن ذا يستولى على تلك المصالح المباعة بارخص ثمن؟ انهم زعماء تلك الحركات السياسية اللاسامية بانفسهم!

وقد افتضح هذا الامر مؤخراً فى ايطاليا. فان الكونت شيانو، وهو صهر الزعيم موسولينى نفسه، قد استولى على البعض من اكبر المصالح الاقتصادية والمالية التى كانت فى ايدى اليهود، بعد ان اجبرهم على بيعها بموجب القانون ضد اليهود! ومن المعروف ان فى المانيا النازية ايضاً قد اغتنى كبار الزعماء، وبالاخص غورينغ، من سلب مصالح اليهود وثرواتهم.

ويعرف الجميع ان النازيين قد الحوا على حكومتي المجر ورومانيا بشأن اصدار القوانين ضد اليهود. فقطعت هاتان الحكومتان شوطاً بعيداً فى هذا المضمار تحت الضغط النازى. ولكن الاخبار الواردة في الايام الاخيرة من القطرين المذكورين تفيد بان ثمة عوامل تؤجل تنفيذ القوانين بسلب مصالح اليهود. فما هي اسباب هذا التأجيل الفجائي؟ لقد اتضح الآن ان رسلا من قبل كبار النازيين دخلوا فى مفاوضات مع اليهود المهددين بضياع اموالهم بعد تنفيذ القوانين، قصد شراء مصالحهم منهم. وفعلا اشتروا بعض المصالح، واتضح تواً بانهم يطالبون الحكومة باعفائهم من الرسوم والضرائب التي كان اصحاب المصالح السابقين اى اليهود يدفعونها لخزينة الدولة. لذلك اعلن الجنرال انتونيسكو، رئيس حكومة رومانيا، ان قانون تحويل المصالح الاقتصادية — التجارية والصناعية — من ايدى «الغير آريين» الى ايدى الآريين الاقحاح يؤجل الى اجل غير معين!

وهكذا فان بعض المظاهر تكشف لنا بواطن الامور وكنه حركة العداوة الهائلة ضد اليهود في بعض البلدان الاوروبية. ان كنهها السلب واللصوصية والطمع المستترة وراء شعار سياسى فلسفي مزيف.

...

اجتماع مجلس الهستدروت الاعلى
وقراراته الهامة

انعقدت فى الاسبوع الماضى فى تل ابيب الاجتماع الثاني والاربعين لمجلس الهستدروت وهو اكبر مرجع للهستدروت بعد المؤتمر العام. وقد افتتحت هذه الدورة بجلسة خاصة لتأبين الفقيد دوف هوز وافراد عائلته المأسوف على شبابهم. اما فى الجلسة الثانية فقد احتفلت الهستدروت بمرور عشرين سنة على تأسيسها، فوصف الخطباء المرحلة التي اجتازتها حركة العمال فى فلسطين خلال هذه المدة، وما توصلت اليه بفضل مساعيها الجبارة فى سبيل رفع مستوى حياة العامل. ولم يكتف الخطباء بذكر وجوه الانتصار والتقدم فقط، بل ذكروا الصعوبات والعراقيل العظيمة التي تعترض العمال المنظمين فى طريقهم فتضطرهم الى مكافحتها والتغلب عليها.

ومن قرارات المجلس القيام بمشروع عمرانى كبير تخليداً لذكرى دوف هوز ورفاقه فى المصيبة. ثم تقرر انشاء لجنة للتأليف والترجمة والنشر تقوم باعمال واسعة النطاق، شاملة، لكى يتسنى للعامل المثقف ان يحصل على جميع الكتب، الفنية، العمالية والعامة، للكبار وللصغار — باللغة العبرية وبارخص ثمن ممكن. ومن مهام هذه اللجنة ان تصدر كتبا تثقف القراء وتوجه قلوبهم ومداركهم الى غايات الانسانية السامية، الى ادراك حقيقة الحياة والطرق المؤدية الى حياة اسمى واشرف وانصف من الحياة التي نحن عليها الآن.

ثم اتخذت قرارات هامة بشأن رسوم الاشتراكات في الهستدروت. وقد مالت هذه القرارات الى تخفيف العبء نوعا ما عن عاتق الاعضاء. ولكن هذا التخفيف لم يمس ايرادات صندوق العمال العاطلين، الذى يساهم فيها كل عضو شغال بالنسبة لاجرته. ولا نبالغ اذا قلنا انه ليس فى اوروبا بلد يدفع فيه العامل المنظم رسوما كثيرة كالعامل المنظم فى الهستدروت. لان هذه الرسوم تبلغ الآن، فى سني الازمة، نحو ١٠ فى المئة من الاجرة فى بعض الدرجات من سلم الاجور. لكن المنافع التي ينالها العامل من الهستدروت عامة مقابل مجموع ايرادات الرسوم كثيرة ايضاً. وتتوخى الهستدروت بنظام الرسوم المطبق فيها ان يؤازر العامل او الموظف الكثير المكسب العامل او الموظف القليل المكسب. وهذا مما يفرض على قسم من اعضاء الهستدروت اى على العمال الكثيرى المكسب بعض الضحايا المالية.

...


الجنرال متاكساس فقيد اليونان الكبير ويرى فى الصورة بين ضابطين بريطانيين


الجنرال ويفل قائد القوات البريطانية الاعلى فى الشرق الاوسط الذى يطرد الطليان من افريقيا

في ميادين الحرب والسياسة

لا يزال تقدم الجيوش البريطانية واليونانية في ميادين افريقيا والبانيا مستمراً. وكانت اقوال الصحف والاذاعات الايطالية والالمانية عن الهزائم التي اصابت الجيوش الايطالية، تحاول تفسيرها الى الآن بشتى الحجج الواهية. اما في الوقت الاخير، اي بعد سقوط طبرق ودرنا في ايدي الجيوش البريطانية، وبعد ان احاطت تلك الجيوش بالصومال واريتريا والحبشة ايضا من جميع الجهات فقد بدأت تلك الصحف والاذاعات تسمعنا نغمة جديدة. وفحوى هذه النغمة ان من المحتمل ان تضيع ايطاليا جميع ممتلكاتها ومستعمراتها في افريقيا! هذا بعد ان كانت تعلل كل تقهقر بانه تقهقر عسكري مقصود سلفا!

وفي الوقت الذي تدحر فيه الجيوش البريطانية الجيش الايطالي في ليبيا الى بنغازي، مطاردة اياه من موقف الى موقف، ومن حصن الى حصن، ان في الوقت ذاته تسرع الجيوش البريطانية الى احتلال ميناء مصوع في افريقيا الشرقية. ونظن ان يوم احتلاله ليس بعيداً قط، مع ان الظروف الطبيعية اي المسالك الوعرة والمسافات القفراء، لا تساعد على السرعة في انجاز الاحتلال. اما خطة القيادة البريطانية في افريقيا الشرقية فهي قطع طريق البحر امام الايطاليين ومنع كل اتصال بينهم وبين الخارج. وقد اوشك هذا الاتصال ان يكون معدوما على اثر الانتصارات البريطانية العظيمة في افريقيا.

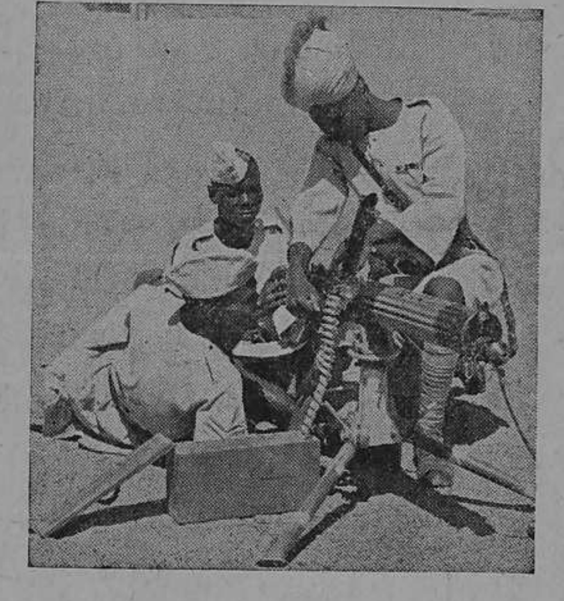
اما في الميدان الالباني فقد واصل الجيش اليوناني الباسل، الظافر، تقدمه على رغم قيام القائد الايطالي الجديد، الجنرال كافاليرو، بغارة شديدة، تعضده فيها جيوش غير منهوكة، ارسلت حديثا من ايطاليا مع احدث انواع الاسلحة. وقد حدث هذا حين فجعت اليونان بموت رئيس حكومتها الجنرال متاكساس، الذي قاد الامة اليونانية الى الآن من فوز الى آخر، لكن بسالة الامة اليونانية بمعاضدة القوى البريطانية، لا تتوقف على الشخصيات مهما كان شأنها. لا بل ان الجيش اليوناني سيكرم ذكرى قائده المرحوم بزيادة بطشه في عدوه.

اما في ميدان السياسة فقد اتجهت الانظار في الاسبوع الاخير الى الولايات المتحدة، حيث يدور الآن بحث في قانون يخول الرئيس روزفلت صلاحية واسعة النطاق فيما يتعلق بامداد بريطانيا العظمى باكبر مساعدة ممكنة في محاربتها ضد المانيا النازية. ويلاحظ القارىء ان المستر ويلكي منافس روزفلت في الرئاسة في الانتخابات الاخيرة قد زار انكلترا في الاسبوع الاخير وهو مرسل من الرئيس روزفلت نفسه! وقد جاء الى لندن وفي جيبه رسالة الى المستر تشرتشل من الرئيس روزفلت نفسه. ولم يمض ويلكي في انكلترا الا اسبوعا واحداً، اطلع خلاله على عظمة قوة الدفاع والانتاج الانكليزية، حتى استدعاه مجلس الشيوخ الاميركي للعودة الى واشنطون وأداء الشهادة بشأن قانون المساعدة لبريطانيا. اما شهادته فهي معروفة سلفا وبالاخص بعد ما رآه الآن في انكلترا. ان ويلكي اصبح من المؤيدين المتعصبين لبريطانيا العظمى في محاربة النازية الملعونة ويظن ان المشروع سيصبح قانوناً مفعولاً به بعد اسبوع او عشرة ايام.

اما المهم في الميدان السياسي في اوروبا في الاسبوع الاخير فهي فرنسا. ان المرشال بيتان لا يزال يعارض طلبات هتلر بشأن تسليمه بقية الاسطول الفرنسي وبعض الموانىء في تونس الخ. وقصارى القول ان هتلر يريد جر فرنسا الى حرب ضد بريطانيا العظمى. وقد هدد هتلر بيتان في الايام الاخيرة وتوعده واسس في باريس حزباً من اذنابه بين الفرنسيين المعارضين للمرشال الشيخ. غير ان الشيخ لم يتزعزع الى الآن على رغم جميع مساعي هتلر واعوانه. وهكذا اصبح الضغط على حكومة فيشي شبه معركة سياسية عنيفة بين هتلر وبيتان ستكشف نتائجها الايام المقبلة القريبة.

• • •

الجيوش السودانية





باب الطرائف والظرائف

سر الى النملة ...

ان الحشرات هي اقوى الحيوانات بالنسبة لحجمها، وليس من حيوان على وجه البسيطة يضاهيها من هذه الوجهة. فجسم الحشرات يشتمل على عدد كبير جداً من الاعصاب الصفراء والوردية اللون. خذ لك مثلا النحلة فانها عندما تلسع تستخدم لذلك ما لا يقل عن ٢٢ عصباً. وقد برهن عالم بلجيكي على ان النحلة تستطيع ان تجر ثقلا يفوق وزن جسمها ٢٤ ضعفا. ويجدر بنا ان نذكر على سبيل المقارنة ان الانسان لا يستطيع ان يرفع عن الارض اكثر من خمسة اسداس وزنه، بينما الجواد لا يمكنه ان يرفع سوى نصف وزنه على اكثر تقدير. وثمة انواع من النحل تستطيع ان تجر اثقالاً تفوق وزنها ٤٠ ضعفا. وقد توصلت احداها الى جر ثقل يفوق وزنها ٦٧ ضعفا.

ان عدد عضلات الدودة يفوق عدد عضلات الانسان اربعة اضعاف. اما اذا تمسكت الدودة بغصن شجرة فانها تتمكن من رفع ثقل يفوق وزنها ٩٢ ضعفا.

وما ذكرناه الى الآن يتعلق بجر الاثقال على سطح الارض. اما اذا وضعنا الاثقال على عجلات فان النتائج تكون مدهشة للغاية.

من ذلك ان نوعا من الذباب توصل الى جر لعبة بشكل قطار سكة حديدية تفوقه وزنا ١٧٠ ضعفا. وجرت نحلة ثقلا يبلغ ٣٠٠ ضعف وزنها، كما حدث ان دودة جرت ثقلا يفوق وزنها ٥٣٠ ضعفا! ويوجد في جنوب اوستراليا نوع من الدود له اسنان حادة الى درجة انه يستطيع عض انسان حتى اسالة الدم منه.

الى جانب ذلك تمتاز الحشرات بقوة فائقة في رفع الاثقال. فهناك نوع من الخنفساء يستطيع ان يمسك بين اسنانه قضيبا طوله ٣٠ سنتيمتراً وثقله ٤٠٠ غرام بينما ثقله هو لا يتعدى الغرامين. وقد اجرى العالم الاميركي ش. هارون تجربة لمعرفة قوة نوع من الخنفساء لا يتعدى ثقله ثلث الغرام الواحد. وضع ذلك العالم كرات من الرصاص على رأس تلك الخنفساء فوجد انها تستطيع ان ترفع ما يزيد عن المائتين وخمسين غراما اي ما يفوق وزنها ٨٥٠ ضعفاً. ولزيادة الايضاح نقول انه لو تمكن الفيل من رفع اثقال بمثل هذه النسبة لوزن جسمه لوجب عليه ان يرفع على اكتافه باخرة مدمرة صغيرة!

ومما يثير الدهشة والاستغراب ايضاً قوة اعمال الحشرات والزواحف

(البقية في الصفحة ١)



فيصل الثاني ملك العراق الطفل بمناسبة تأليف الوزارة الجديدة هناك



نوري باشا السعيد وزير الخارجية العراقي السابق

المستر منزيس رئيس حكومة اوستراليا ضيف فلسطين مؤخراً

اليونان تحارب ببسالة

«فوسكوستون»

«فوسكوستون» سمعت هذه الكلمة الغريبة لاول مرة في القطار الكهربائي الذي يصل بين اتينا وبيريوس. فقد حاول احد الشبان فتح باب عربة القطار للنزول في احدى المحطات فلم ينفتح فصاح به الركاب «فوسكوستون» لتشجيعه على فتحه.

بعد ذلك صرت اسمع هذه الكلمة مراراً وتكراراً، ولا سيما من افواه الجنود. ولا عجب فقد اصبحت هذه الكلمة على «الموضة» لا بل انها اضحت نداء الحرب عند الجنود اليونانيين. ويقال ان جنوداً ايطاليين استسلموا لليونانيين المهاجمين حالما سمعوهم ينادون «فوسكوستون!» والظاهر انهم ظنوها سلاحاً سرياً جديداً.



ماتيؤوتي زعيم العمال الاشتراكيين الطليان الذي اغتاله الفاشست بامر موسوليني سنة ١٩٢٤ وتفيد الانباء الاخيرة ان اخاه قد افلت من اسر الفاشست وراح ينظم المعارضة ضدهم في شمال افريقيا

سندرجي لانياس

اما معنى هذه الكلمة فهو «فرقعوه!» وتتضارب الآراء حول منشأ هذه الكلمة وظروف استعمالها لاول مرة. على ان اغلب اللغويين يتفقون على ان هذه الكلمة صيغت لاول مرة منذ سنة في مدينة لانياس. كان في هذه المدينة كندرجي اشتهر ببراعته في قواعد السباب واصول الشتائم. وحدث مرة ان زبوناً ترك حانوته دون ان يدفع له ثمن النعل الذي صلحه له، فصاح الكندرجي وراءه «فوسكوستون!» فذاعت هذه الكلمة بسرعة في المدينة، وشاعت على افواه الناس. حتى ان احد السكان استعملها، وكان قد تأخر عن دفع ضرائبه، في دائرة حكومية فتهدد مدير هذه الدائرة باقامة الدعوى على كل من يستعملها. ولكن هذا التهديد لم يجد نفعاً.

وعلى الاخص شاع استعمال هذه الكلمة على افواه جنود فرقة الايفزون التي كانت مرابطة في لانياس، وايفزون هم الجنود الجبليون الذين يحبهم اليونان اكثر من غيرهم. ومن الايفزونيين شاعت الكلمة في جميع انحاء اليونان.

«الى البحر»

وقد سمعت من جنود اليونان نداءات اخرى منها «اثيرا» ومعناها «خلوا السبيل» و«سي ثلاثا» ومعناها «الى البحر» ولا شك ان هذا النداء لا يطرب لسماعه الجنود الايطاليون في البانيا.

«شمة هواء لاثينا»

ان الجنود الطليان اعتقدوا بانهم سيدخلون اثينا عاصمة اليونان بعد تسليم الانذار ليلة ٢٨ تشرين الاول بايام معدودة، ومن ثم يواصلون «شمة الهواء» شرقا. ولذا فقد جهزوا انفسهم بكميات كبيرة من القمصان السوداء لكي يقدموها هدية للشبان اليونانيين. كذلك عنوا بتعلم اليونانية. فقد وجد عند الكثيرين من اسرى الطليان وقتلاهم كتب مكالمة باليونانية والايطالية وضعت خصيصاً لاجل الايطاليين الذين سيدخلون اثينا، ففيها مثلا:

— اين مقهى ميكاس الكساندروس؟ (وهو مقهى معروف في عاصمة اليونان).

— انه في ساحة اومونية.

— اين القهوة والحليب؟

— حالاً يا سيدي.

مملكة ايطاليا الشرقية

وهناك دلائل اخرى على اعتقاد الطليان الراسخ بالانتصار على اليونان. ففي كوريصا وارجيروكاسترو كانت جماعات من الموظفين الاداريين الايطاليين تنتظر الامر بالسفر الى اليونان، كذلك كانت جماعات من ذوي القمصان السوداء على اهبة القيام بمهام الشرطة في البلاد اليونانية.

وقد تبين ايضاً ان الدوق شيانو مكث في دوراصو اياما عديدة بعد نشوب الحرب استعداداً للسير في مقدمة الجيش الايطالي المنتصر الى المدينة اليونانية يانينة. حتى انه قد عثر على برنامج المهرجان، وكان على شيانو بموجبه ان يتقدم الحفل على جواده الابيض ومن وراءه ابنا موسوليني وبعض كبار زعماء الفاشست وبينهم باريني.

وباريني هذا كان المرشح لحكم «مملكة ايطاليا الشرقية» — وهو الاسم الذي اعتزم الفاشست المنتصرون اطلاقه على بلاد اليونان بعد افتتاحها. وكان من اولى واجباته ان يصادر جميع البضائع التي يحتاجها الطليان في ايطاليا وعلى الاخص الفحم والنفط.

هكذا مكث الدوق شيانو في دوراصو ينتظر على احر من الجمر، ولكن الاخبار الواردة من ساحات القتال كانت تزداد سوءاً من يوم الى آخر حتى نفذ صبر الدوق فركب طيارته وعاد الى روما. ولا شك ان السيد باريني ايضاً قد يئس من حكم اليونان.

هنالك اسباب كثيرة لنجاح اليونانيين في طرد الجيش الايطالي المهاجم عن حدود بلادهم خلال ايام قلائل. من هذه الاسباب تجنيد الجيش اليوناني السريع. وسهر حكومة المرحوم ماتاكساس، وحنكة القيادة العسكرية العليا، وتفاني الجنود اليونانيين في الحرب، واخيراً الاعمال التي قام بها الفلاحون اليونانيون الساكنون على حدود البانيا.

تسع صفائح نفط

فما يروى عن هؤلاء الفلاحين ان احدهم من قرية لايت رأى القوات الايطالية تحتشد، وغداة تسليم الانذار رآها تتجه نحو الحدود. وكان يعرف انه قبل ولوج البلاد اليونانية يترتب على الجنود المرور بمرج فيه جسر خشبي. فاسرع الفلاح الى عربته وحملها ٩ صفائح نفط — كل ما كان عنده منه — واسرع الى مكان الجسر قبل ان يصله الطليان فصب عليه النفط واحرقه. وهكذا توقف سير الجيوش المحتلة في تلك المنطقة ساعات عديدة، وكانت لفعلة الفلاح هذه قيمة عسكرية كبيرة.

• • •



محمد محمود باشا رئيس وزراء مصر سابقاً وزعيم الدستوريين الاحرار نعته الصحف مؤخراً



دار فرقة التمثيل «هابيما» ومسرحها فى تل ابيب وسيتم بناؤة فى بحر هذه السنة (طالع المقالة ادناه) ولهذه الفرقة مجلة فى فن التمثيل استعرنا هذه الصور منها



شخصيات الرواية، من اليمين الاعلى: زوج ميخال الثاني؛ جارية ابى ميخال التى اقسمت يمين الانتقام له من ابنته وزوجها داود. فى الوسط: ميخال. من اليمين الاسفل: بائع القلائد والحلى وهو حبيب الجارية وشريكها فى دسيسة الانتقام؛ كبير الرعاة وخادم ميخال الامين

من مناظر رواية «ميخال ابنة شاؤل»: ميخال تنشد على مسامع زوجها الثانى ورعاته بعد انتهاء حفلة جز صوف الاغنام

نجاح ادبي

يجتاز الادب العبرى دوراً هاماً من النهضة والتطور ويجاريه فى ذلك الادب العبرى فى فلسطين. وفى هاذين المضارين مجال واسع للتعاون اشرنا اليه فى مناسبات سابقة. وفي هذه الايام التي يكثر فيها الحديث عن الانتصارات الحربية، يجدر لفت النظر الى انتصار ادبي باهر، احرزه مؤلف يهودى وفرقة تمثيل يهودية في ميدان التأليف والتمثيل فى فلسطين. وهذا المؤلف هو الخواجه اشمن مدير احدى المدارس اليهودية الذي وضع رواية تمثيلية يحلل فيها حياة بعض الشخصيات التي ذكرت فى الكتاب المقدس. وهذه الفرقة التمثيلية هي فرقة «هابيما» التي حازت على تقدير الجماهير ليس فى فلسطين فقط بل وفى شتى العواصم الاوروبية ايضاً.

واغلب الروايات التى مثلتها هذه الفرقة على مسرحها مترجم عن «الايديش» (لغة اليهود في مهاجرهم شرقى اوروبا) والانكليزية والفرنسية والالمانية الخ... ولطالما عنيت هذه الفرقه بهذا الفرع من الآداب العبرية، اي فرع الروايات التمثيلية، ولكنها لم تجد بين المؤلفين الروائيين العبرانيين حتى السنة الاخيرة من اظهر براعة كافية فى وضع روايات تمثيلية ناضجة، مع ان الروايات التي وضعت في هذا الصدد كثيرة. واخيراً اعلنت عن مباراة ادبية فى هذا الميدان. فقدم لها نخبة من ادباء اليهود فى فلسطين روايات من وضعهم. فتألفت لجنة تحكيم اختارت احسن هذه الروايات، ونشطت «هابيما» الى اعداد تمثيلها، والمحافل الادبية اليهودية ترقبها باهتمام، حتى جاء يوم التمثيل، فكان نصر مزدوج للفرقة الممثلة والمؤلف. ذلك ان الجمهور اليهودي - وقد اظهر ذوقا ناضجاً فى هذا الفن الادبى وابدى جرأة ادبية فى انتقاد الروايات التمثيلية الموضوعة التى لم تنل استحسانه فى السابق لركاكتها — اصدر حكمه بنجاح هذه الرواية، باقباله الشديد على مشاهدتها واجماعه على الثناء على ممثليها ومؤلفها.

وبطلة هذه الرواية هى ميخال ابنة الملك شاؤل (هو طالوت الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم). وقد زوجها ابوها من الملك داود (هو النبى داود صاحب الزبور او المزامير) الذى كان فى بادىء امره احد القواد فى جيش شاؤل. ولكن شاؤل ما لبث ان انقلب عليه واصبح يمقته لانه رأى فيه منافساً له على تاج الملك. وقد حاول قتله فهرب داود، فطلق شاؤل ابنته ميخال منه ووهبها زوجة لوجيه غنى. ولكن ميخال التي هامت بحب داود اقسمت له يمين الاخلاص، ولم تدع زوجها الجديد ان يمسها بطرف بنانه. وهكذا مرت عليهما عشر سنوات، حتى قتل شاؤل فى معركة، وانتهى الملك الى داود، فاستعاد ميخال اليه. فهم زوجها الجديد بقتلها بادىء الامر، ولكن سلوكها الرائع حوّل مقته لها الى اعجاب بها فسلمها الى رسل داود باكيا حزينا.

ومما يجدر بالذكر ان بعض ادباء العرب قد شاهدوا هذه الرواية كما شاهدوا هم وسواهم روايات تمثيلية اخرى لفرقة «هابيما» فى السابق، فنالت استحسانهم لجودة التمثيل وقيمة الموضوع.

....

يهود اليونان في الحرب

حفلة تأبين

يقع الكنيس اليهودى فى اثينا فى زقاق ضيق تحت انقاض الاكروبوليس التاريخية القديمة. وقد كنت فى هذا الكنيس شاهداً لاحتفال فريد فى بابه اشترك فيه ليس اليهود فقط بل وعدد كبير من المسيحيين، ورجال الجيش وحركة الشباب الوطني، وسكرتير الدولة ووزير العسكرية. كان ذلك بمناسبة مرور ثلاثين يوما على وفاة الاميرالاي مردخاي فريزيس هذا الجندى اليهودى الذى اشادت الصحف كلها ببطولته وموته موت الشهام. وبعد التأبين وتلاوة الصلوات صافحت الجموع يد الارملة والايتام وهم فتاتان وصبى فى الثامنة من عمره يلبس قبعة الملاحين. وكنت ترى على مائدة مجللة بالسواد خوذة الفقيد وسيفه ونياشينه.

حياة فريزيس ووفاته

انخرط مردخاي فريزيس فى سلك الجندية اليونانية سنة ١٩١٧. ونال رتبة شاويش فى حرب مقدونية، وبعد ذلك اشترك فى معارك عديدة فى جبهة ازمير، فاسره الاتراك، وحاولت الطائفة اليهودية هناك فكه، ولكنه ابى الانفصال عن رفاقه فى الاسر. وفى السنين الاخيرة كان يتعاطى المحاماة. ولما نشبت الحرب ضد ايطاليا عاد الى الجندية برتبة ضابط. وقد امتاز ببطولة حاسمة فى المعركة التي دارت حول نهر كالاموس. انه ترك الطليان يتقدمون، ثم هجم على مؤخرتهم ينادى «الله معنا»، فنسف احد الجسور الهامة، وهكذا انفصلت فرقة ايطاليه عن رفيقاتها ووقعت فى اسر اليونان. بعد ذلك اغارت قافلة طيارات ايطالية على فرقته، فطلب اليه جنوده ن ينزل عن جواده فقال: «لا انزل من اجل الطليان» ولكن قنبلة انفجرت بجانبه فاردته صريعا.

رسالة الجنرال متاكساس

بعد ايام نشرت الصحف اليونانية رسالة ارملة الفقيد الى الجنرال متاكساس وهذا نصها:

سيدى الرئيس: بلغني اليوم ان زوجى العزيز الاميرالاي فى جيش المشاة قد توفى اليوم فى ميدان الشرف. ان حزني على فقدانه لا يوصف، لانى فقدت زوجا مخلصا وفقد اولادى الثلاثة ابا رحوما. اننا نجد العزاء الوحيد على مصابنا الاليم فى كونه وقع شريفا فى ميدان الدفاع عن بلادنا المحبوبة لنصرتها ونصرة حرية العالم المتمدن باسره. ان ضحية زوجى تضم الى ضحايا ابناء اليونان البواسل الآخرين الذين وقعوا فى حربنا المقدسة تحت رعاية مليكنا ورعايتكم. وهذه الضحايا ستصبح ولا شك لهيبا مقدسا تضىء للعالم وتهديه الى طريق جديدة فى الثقافة والحرية. ولا شك ان نجم اليونان سيسطع فى سماء هذا العالم الجديد.

فاجاب الجنرال متاكساس بما يلى:

سيدتى المحترمة، لما بلغنى خبر وفاة زوجك فى الميدان لم اعلم كيف ننعيه اليك. اما الآن فانني اتبين من رسالتك انه لم يكن وحده شهما بل ان زوجته ايضا شهمة مثله. انك واولادك، كسائر العائلات التي فقدت وليها ستصبحون من الآن وصاعداً عائلة الدولة. كونى على ثقة ان الدولة لن تبخل ابداً ببسط حمايتها عليك وعلى اولادك وقد اصدرت اوامرى الى حركة الفتيان بان تضم اولادك اليها كاعضاء شرف وتخلع عليهم بذلتها الرسمية. ان اولاد الاميرالاي فريزيس سيكونون اعزاء في اعين فتياننا.

عشرة آلاف جندى يهودى

ان عشرة الاف يهودى من مجموع يهود اليونان البالغ ١٠٠ الف يخدمون الآن فى الجيش اليونانى، وهذه نسبة كبيرة لان المجندين عشرة ادوار فقط. و ٦٥٠٠ من هؤلاء المجندين من سلانيك. وتؤكد جميع المحافل بان هؤلاء اليهود قد تفوقوا فى الخدمة. نعم ان بعض الضباط السلانيكيين قد عوقبوا على اسراعهم فى الهجوم خلافا للاوامر، ولكنهم مع ذلك نالوا نياشين الامتياز اذ ثبت ان اسراعهم كان نافعا من الوجهة العسكرية وادى الى اسر كثير من الطليان.

اما الاهالى اليهود فيساهمون كثيراً فى الاحتياطات الحربية. وقد اثار اعجابى موظف يهودى حديث السن من اللاجئين لم ينل بعد الجنسية اليونانية ولكنه مع ذلك مخلص لليونان، اذ قال لي وهو شاحب الوجه:

— بالامس تبرعت من دمي لحقن الجرحى.

— وهل تعرف الجريح الذى تبرعت من دمك لاجله؟

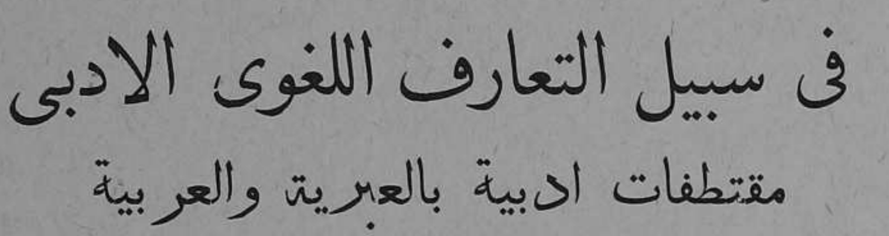
— كلا، ان الدم يحفظ فى زجاجات ويرسل الى الجبهة. وبعد اسبوعين علي ان اتبرع ثانية. ان دمى من جنس (د) وهذا النوع مطلوب جداً.

اما فى الاكتتابات فقد بلغ سهم اليهود حتى العاشر من الشهر الحالى ١٢ الف درخم. هذا عدا البضائع التي تبرع بها التجار للجنود. ومن المعلوم ان النساء اليهوديات كافة النساء اليونانيات يحكن الثياب الصوفية الدافئة للجنود فى الجبهة.

حكومة انسانية

اما الحكومة اليونانية فقد عرفت دائما بمعاملتها الطيبة للاجئين اليهود الذين تواردوا الى اليونان او مروا فيها منذ اول عهد هتلر. وقد حظي طبيب منهم — بعد ان اقام فى اليونان بضع سنوات ونال الجنسية اليونانية — بشهرة فائقة بكونه احد كبار اطباء الامراض النسائية. كذلك يقطن في اليونان عدد من اللاجئين الاختصاصيين او اصحاب المال.

...



فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

רג׳בותי נולד במדבר תאר, אולם ישב זה זמן רב באוד. ויקרה באחד הימים כי שאל אותו איש מבני אוד: איזה משני המקומות אהוב יותר על נפשך? ויענה לו: מדבר תאר. ויאמר לו שואלו: האין אוד הפוריה, בעלת הנהרות המקודשים, טובה אלף פעמים מאותו מדבר החול השומם?

— ואולם תאהב את אמך יותר מאהבת כול הנשים, ולו גם היו הרבה יותר יפות ממנה, וכך אאהב את המדבר תאר, כי הוא מולדת אבותי.

(סיפור הודי)

ولد راجبوتى في صحراء التار، ولكنه اقام من عهد بعيد فى (اود) وحدث ذات يوم ان سأله احد الاوديين اي المكانين احب الى نفسه فاجابه: صحراء التار؛ فقال له سائله: اليست (اود) الخصبة ذات الانهار المقدسة خيراً الف مرة من تلك الصحراء الرملية المجدبة؟

- ولكنك تحب امك فوق حبك جميع النساء ولو كُنّ اوفر منها جمالاً؛ وهكذا احب صحراء التار لأنها وطن آبائى. (قصة هندية)

باب الطرائف والظرائف

(البقية من الصفحة ٢)

التي تفوق احياناً ما يتصوره العقل البشري. وكم من عالم بحاثة وقف مدهوشاً امام متانة نسيج العنكبوت! ان مادة هذا النسيج تفرزها غدد خاصة فى جسم العنكبوت بصورة سائل يجمد فيما بعد بتأثير الهواء. واذا اردت ان تعرف مقدار متانة هذا النسيج ومرونته يكفى ان تذكر ان خيطاً منه لا يزيد سمكه عن عشر المليمتر يستطيع ان يحمل وزناً قدره ٨٠ غراماً وان ذلك الخيط نفسه يمكن مطه مقدار خمس طوله الاصلى. وفى اوستراليا يوجد نوع من العنكبوت الكبير يفرز نسيجاً ذا متانة فائقة. ويذكر العالم راتكليف كيف انه كان يسير ذات مرة فى احد طرق اوستراليا واذا به يصطدم فجأة بشبكة من نسيج العنكبوت سدت الطريق امامه: «انها كانت شبكة بكل معنى الكلمة! - يقول راتكليف - فعرضها كان يعادل قامة رجل تقريباً وكان سمك خيطانها كسمك خيوط الصوف تقريباً».

وحتى اليوم يستعمل سكان اوستراليا نسيج العنكبوت لصنع شبكات الصيد. فسكان بابوا مثلا يثنون عوداً من الخيزران بحيث يصبح اشبه بمضرب كرة التنس (طبطابة) ثم يتركونه في الغاب حيث يوجد العنكبوت بوفرة. فيمر عنكبوت بهذا العود ويتخذه اطاراً لنسج خيوطه؛ وبعد برهة يعود الرجل فيأخذ الاطار فاذا لديه شبكة للصيد.

...

قصة الاسبوع

كلاب ... وناس

قصة مصرية — للاستاذ صلاح الدين ذهني (عن مجلة الثقافة)

جلس عبد الصمد على حافة الجدول الصغير في رفقة من زملائه عمال ضيعة شوكت بك، واخذ يرسل بصره الى السماء كأنما يستشف في اعماقها شيئاً يعنيه ان يراه، وطال تحديقه دون جدوى، حتى اذا يئس من تبين مايرقبه عاد ببصره الى الأرض.

وساد الصمت برهة قدم سالم خلالها واتخذ مجلسه الى جوار رفقه، واخذ يبادلهم حديث التحية المعتاد، ثم ما لبث عبد الصمد ان قال كأنما تذكر فجأة ما يدعو للحديث:

— اسمعتم ما قاله الشيطان اليوم؟ سيحضر شوكت بك بعد غد لقضاء اسبوع في العزبة، ومعنى ذلك اسبوع من الاهوال تعمل فيه العصا!

وقاطعه سالم في بلاهة:

— وتتحكم فيه الكلاب.

وكأنما ذكر ذلك عبد الصمد بشيء مهم فقال:

— على فكرة، اسمعتم ما قال الشيطان امس؟ لقد اخبر عبد العال الجزار ان البك اشترى كلبين جديدين ثمن كل منهما لا يقل عن مائة من الجنيهات، وان هذين الكلبين سيحلان ضيفين علينا مدة الشتاء، فيصبح اسيادنا خمسة عشر، وقد اوصى عبد العال بزيادة راتب اللحم اقتين.

واستدرك سالم:

— بل ثمانية عشر، انسيت المحروسين الثلاثة الذين انجبتهم الكلبة الانجليزية؟

واجاب عبد الصمد:

— لم أنس بالطبع. ألم يكفنى خروج هؤلاء الثلاثة الى الحياة زوجة في ريعان الصبا؟ الم اترك ريانة في ليلة ولادتها وحيدة في المنزل لأذهب بعد نصف الليل لاحضار الحكيم البيطرى؟ وكانت النتيجة ان ريانة لم تجد احداً يدعو لها الطبيب..

...ومرت سحابة حزن في رؤوس الجالسين حملت معها ذكريات هذه الليلة الهائلة. كان عبد الصمد يعلم ان زوجته وشيكة الوضع، ولكنه لم يكن يدري ان اوان وضعها قد حان. لذلك مضى الى فراشها يهون عليها ما تشعر به من ألم، وكأنما اشفقت الزوجة المسكينة على زوجها واستشعرت ماينوء به جسده من ضنى وتعب، فكتمت آلامها، وتصنعت الراحة، واجتمع على الزوج جهد الزوجة الساذجة ووهن القوى، وراح في سبات عميق لم يشعر بعده بالانات المكتومة تحاول الزوجة تصريفها بالتقلب على جنبين يكادان يتقدان من الالم. حتى اذا انتصف الليل فزع عبد الصمد من فراشه على صوت يناديه في غلظة وعنف:

— ولد يا عبد الصمد اصحى ياولد!

واذ تبين عبد الصمد الصوت انكفأ ثانياً الى فراشه ظاناً انه كابوس ثقيل يحكى صوت الشيطان وجثم على اذنيه، ولكنه لم يلبث ان سمع الصوت يتكرر، ولم يلبث ان احس بما حواليه، بزوجته التي تتقلب على الفراش، وبثوبه الخشن، وبالصوت الجاف يصل الى اذنيه واضحاً جلياً.

اذ ذاك ايقن انه مستيقظ، وان ما سمعه هو صوت الشيطان بنفسه يناديه ويطرق النافذة بعصاه، تلك العصا الضخمة التي طالما عبثت بابدان الأجراء في ارض شوكت بك.

اجل. كانت هى عصا الشيطان الثقيلة التي ترتسم على سطحها الاملس الجامد قسة عشرات الفلاحين منذ شبوا عن الطوق الى اليوم. وكان هذا الشيطان ناظر العزبة المجهول الاصل، الذى ينم وجهه عن تمازج خلاصات الشر في كافة اجناس البشر عند اب وام انجباه، تنفيذاً لمشيئة الله في شقاء طائفة من الفلاحين رمت بهم الاقدار في تلك البقعة من الارض يلتمسون عندها القوت.

كان اسمه عواد المغربى، وكانت شهرته عند الفلاحين (الشيطان)، تخيروا له هذا الاسم عفوا، وكانوا يهمسون به كلما اقبل او رحل، وكان في تخيرهم هذا الاسم تلخيص صادق لاحساساتهم بالقدر الذى تتخيله عقولهم لمعنى الشيطان.

قام عبد الصمد من فراشه فزعا، وفتح الباب فاذا هو وجهاً لوجه امام الشيطان يسب ويلعن متهما اياه بالكسل والبلادة. ومرت فترة قبل ان تنتهى سلسلة الشتائم التي ازدحم بها فم المارد ذى العصا، ولعلها لم تنته كما يجب بل ابتلع جزءاً منها ليقول في حد واهتمام:

— اسمع يا عبد الصمد. الكلبة الكبيرة الانكليزية ستلد هذه الليلة، ويبدو انها تعانى الماً شديداً، فعليك ان تذهب الآن الى البندر لتدعو الحكيم البيطرى حالاً، حالاً. افهمت؟ هيا قبل فوات الوقت...

الى البندر؟ في هذا الظلام والبرد والريح العاصف؟ خطرت لعبد الصمد اذ ذاك صورة زوجته حين رآها قبل نومه تغالب الألم، وصورتها حين هب من نومه منذ لحظة وهى تتقلب على الفراش، وذكر على صوت شيطان الضيعة وهو يتحدث عن الكلبة التي تعانى آلام الوضع صورة الزوجة التي تعانى نفس الآلام.

ايمكن ان يكون ذلك هذه الليلة ايضاً؟ اتكون زوجته ايضا وشيكة الوضع؟

سرعان ما اتخذ هذا الخاطر صورة هائلة مفزعة، وسرعان ما ارتبطت الخواطر فتخيل ما يطلبه اليه الشيطان وما يمكن ان يحدث: ان يغادر زوجته تعانى آلام الوضع، وقد تضع في غيابه ويستدعى الأمر نجدة سريعة فلا تجد ريانة من ينجدها، كل ذلك لكى يذهب هو في اعماق الليل طالبا الطبيب للكلبة...

ولكن الشيطان لم يدع حتى لمجرد الخواطر ان تتدافع في رأسه، فقد صرخ فيه مستحثا اياه على المضي الى البندر، مستنكرا صمته وذهوله.

وتمتمت شفتا عبد الصمد في غير وعي منه:

— ولكن. ولكن امرأتى يا حاج عواد!

ولم يعن عواد بشأن امرأته في الموضوع، بل قال في غضب:

— امرأتك؟ انت عايز تخرب بيتك بايدك، انا قلت لك ورايح على السراية، انت عرفت وانا غير مسؤول وامرأتك لن تطير.

وتردد هذا السؤال الاخير في رأس عبد الصمد لحظة، هل ستطير امرأته؟ انه لن يستطيع ان يمنع عنها الالم، فهى ستتألم في وجوده كما تتألم في غيابه، وهو يستطيع ان يمضى فيدعو الطبيب ويعود به الى السراى، ثم يقفل الى منزله مسرعا قبل ان تحين ساعة الوضع. وانه ليعلم ان الفترة التى تسبق الوضع تطول احياناً لأكثر من يوم.

لكن ما يكون اذاً، وليترك ريانة لرحمة الله، وليمض الى ذلك التكليف رفقاً بحياته وحياة ريانة معاً، فليس له الى معصية الشيطان واغضابه وسيده معاً من سبيل.

وقد كان. ترك عبد الصمد ريانة لرحمة الله، وكان سبيل هذه الرحمة اليها ان آوتها وجنينها الى دار تبعد عن طغيان الشيطان وجبروت سيده، فقد اعسرت الولادة على ريانة وحارت جاراتها في الامر وساعد الجو القارس البرد والريح العاصف على ان تصاب بحمى النفاس ويهملها العلاج السريع، فان عبد الصمد لم يعد الا بعد ان وضعت الكلبة العزيزة في الصباح الباكر، وبعد ان تمكنت الحمى من الزوجة، فلم يجد العلاج وذهبت وجنينها حيث تمنى لها عبد الصمد... الى رحمة الله...

• • •

مرت هذه القصة في خيال الجماعة الجالسين الى حافة الجدول، وكأنما ضاقت رؤوسهم المظلمة بما فيها من بشاعة.

وطالت لحظات السكوت، وطال تحليق ذكريات هذه القصة المفجعة في رؤوس الجماعة، ثم قال سالم:

— لم لا نشكو عواداً الى شوكت بك. مارأيكم في كتابة عريضة نطلب بها..؟

وقاطعه عبد الصمد في استهزاء:

— عريضة؟ نقول فيها ان عواداً يرهقنا بالعمل فنؤدى احسن شهادة لذلك الشيطان؟ اتظن ان شوكت بك تهتم بشيء غير زيادة المحصول وكثرة المواشى وتربية الكلاب وما دام ذلك يسير على خير حال، فعواد في نظره احسن ناظر عزبة في الوجود.

لم يقتنع سالم بهذا الجواب بل عاد الى شرح ضرورة ارسال عريضة، وبدا في حديث رفاقه تحبيذ هذه الفكرة وتأييدها.

وطال حديث الجماعة في صيغة ما يكتبون، واشفق الليل على ابدانهم المرهقة فارسل ريحا ارغمتهم على ان يفضوا سامرهم ويمضوا الى دورهم يلتمسون عندها الراحة ويأملون في مستقبل من العيش خير من حاضرهم، وقد اسرفت الآمال في اثر عريضتهم فتخيلوا طوال الليل احلاماً سعيدة.

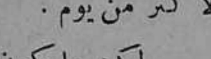
• • •

بعد يومين من تلك الامسية جلس شوكت بك في شرفة سرايه يقرأ قطعة من الورق سكب فيها عشرات من اجراء ضيعته آمالهم المتواضعة في الحياة، وهو يربت في رفق على عنق كلب تنم نظراته على الصحة المسرفة.

ولكنه لم يكد يتم القراءة حتى ضحك ضحكة جافة، ونظر الى صديقه الرابض بجواره ثم قال في تهكم:

— اسمعت يا رالف ما يقوله هؤلاء الناس. انهم يريدون ان اترفق بهم، واعاملهم معاملة الكلاب. يعني زيك، اسمعت؟

ولم يبد على شوكت بك انه فهم من منية أجرائه الذليلة اكثر من انها مقارنة معقولة بينهم وبين الكلاب، ولكن الكلاب شيء والاجراء شيء آخر..



انزال الجنود البريطانيين في ساحل لوبيا الايطالية

حفلة رياضية تجمع بين الطوائف

اقام نادى الرياضة «مكابى» في ريشون لصيون (عيون قاره) يوم السبت الموافق ٢٦ الماضى مباريات رياضية كبيرة اشترك فيها رجال الرياضة من يهود وعرب وبريطانيين. وبعد انتهاء المباريات اقيمت في النادى حفلة اشترك فيها الكثيرون من المدعوين البريطانيين والعرب واليهود. فافتتح الخواجه شبيراء، رئيس الشرف، الحفلة بكلمة رحب بها بالمدعوين. ثم تلاه الرئيس الخواجه حبيب لوبمان بكلمة نوه فيها بقيمة الرياضة كعامل على تنشيط العلاقات الودية بين الطوائف؛ ثم رفع الكأس نخب جلالة الملك والمستر تشرتشيل والامبراطورية البريطانية.

ثم خطب سعادة عبد الرؤوف افندى البيطار رئيس بلدية يافا فحض الحاضرين على تناسي الماضى والحرص على العلاقات الودية. ثم اعرب عن اعتقاده بان قوات حكومة جلالته ستخرج من هذا العراك الدموى مكللة بالنصر الباهر، كما اشاد بذكر الرئيس روزفلت لما يقوم به من الجهود الجبارة في سبيل الانتصار لبريطانيا العظمى وحليفتها والشعوب اللائذة بها.

وقال المستر هارنغتون مساعد مدير بوليس المنطقة انه خلال ٢١ سنة مكوثه في فلسطين، بذل ما في طاقته من الجهود في سبيل رفع مستوى الرياضة بين الاوساط العربية واليهودية. ثم قال ان فلسطين هذه البلاد الجميلة تحتاج الى التعاون، والمياه، ومتى توفر فيها هاذان العاملان فلا شك انها ستصبح من اسعد بلاد العالم.

ثم قام رئيس فرقة كرة القدم في النادي الرياضى الوطني في يافا فشكر اصحاب الدعوة على حسن حفاوتهم.

وقد قام بترجمة الخطب الى العربية الخواجة الياس ساسون، والى العبرية الخواجه شمشى قائمقام المنطقة.

وكانت الموائد في قاعة الحفلة غاصة بمنتوجات ريشون من نبيذ وبيرا واثمار. وتخللت الحفلة موسيقى شجية من عزف فرقة مكابى ريشون.

وكان من الحاضرين المستر كروسبى حاكم منطقة اللد وبعض ممثلى الحكومة، واعضاء مجلس بلدية يافا، ووجهاء العرب من القرى المجاورة.

• • •



دبابة ايطالية تركها اصحابها على شاطىء البحر في البادية الغربية



كودريانو زعيم الحرس الحديدى في رومانيا وقد اغتيل منذ سنوات وثار مؤيدوه مؤخراً على حكومة انتونسكو فقمعت ثورتهم. وهم رجعيون لاساميون

المسئول: ي. يصيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦